شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين

د. السيد عبد المولى السيد أبو خطوة
د. أحمد نصحي أنيس الشربيني الباز
الجامعة الخليجية- مملكة البحرين

شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين

د. السيد عبد المولى السيد أبو خطوة د. أحمد نصحي أنيس الشربيني الباز

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (104) طالب وطالبة في الجامعة الخليجية بمملكة البحرين ، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الطلبة بصفة عامة بدرجة متوسط مما يؤكد ضرورة العمل على توعية الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة باستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي والعمل على تنمية التفكير الناقد لديهم ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار وأمن المجتمع. وانتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين .

الكلمات المفتاحية : شبكة التواصل الاجتماعي- الأمن الفكري – التعليم الجامعي

Social Communication Network and its Effects on Intellectual Security for University Students in the Kingdom of Bahrain

Abstract

The purpose of the study is to identify the effects of social communication network on the intellectual security for university students in Bahrain. The study utilized the descriptive method administering a questionnaire to a sample of 104 male and female students in the Khalijia University in the Kingdom of Bahrain. The study results showed that the effect of social communication network on the intellectual security for university students was average, a thing that requires raising the students' awareness of the uses of the social communication network and developing their ability of critical thinking in order to be able to differentiate views and thoughts they receive and avoid the destructive views that harm the stability and security of the society. The study concludes with offering a suggested framework to utilize the social communication network in activation the intellectual security for university students in the Kingdom of Bahrain.

Keywords:

Social communication network- intellectual security- University education

المقدمة:

يشهد عالمنا المعاصر ثورة هائلة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ظهرت آثارها في مختلف جوانب الحياة – الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والصناعية- وقد نتج عن هذه الثورة مواقع عديدة للتواصل الاجتماعي ساعدت على تطوير منظومة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، والجماعات، والشعوب دون التقيد بالحواجز المكانية والزمانية، وأتاحت كذلك التواصلَ الفوري المباشر وتداول المعلومات بأقل جهد وتكاليف ممكنة؛ مما جعلها أدوات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها.

فقد نتج عن التزاوج بين تكنولوجيا الإعلام والاتصالات ظهور ما يسمى بالإعلام الإلكتروني الذي أحدث ثورة في عملية الاتصالات، حيث إن الفرد في المجتمع أصبح باستطاعته أن يرسل ويستقبل ويتفاعل ويعقب ويستفسر ويعلق بكل حرية وبسرعة فائقة أتاحت الفرصة للمستخدم لإنتاج المضمون والرسائل والبيانات باستخدام أشكال تعبيرية مختلفة كالمدونات Blogs، واليوتيوب Youtype، والفيس بوك Facebook ، وغيرها من الأشكال الاجتماعية على شبكة الإنترنت التي أتاحت مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي (رضوان، ورمضان، وعبد الوهاب، 2010، 297).

وقد وجدت شبكات التواصل الاجتماعي إقبالاً كبيراً من جميع فئات المجتمع خاصة الشباب، فهي خدمات تسمح لهم بتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين وأيضا لمناقشة القضايا الاجتماعية ، وتسمح للأفراد بالتعامل مع الآخرين وهذه المزايا لا يمكن توفيرها من خلال وسائط الاتصال التقليدية (Jain،Gupta ،&Anand،2012،37).

ونتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، وقع شبابنا في تشتت واضح في الأهداف والغايات، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ؛ مما أدى إلى حدوث أزمة فكرية، كان لها أثراً كبيراً في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية (إبراهيم وموسى، 2003، 52)، وذلك لأن معطيات التقنيات الحديثة كثيرة ومجالاتها متعددة ضربت جذورها في أعماق المجتمع فأخذت تغير في سلوك الفرد. والتغير في السلوك لابد أن يواكبه شيء من الحذر، (الشاعر، 2006، 274).

ولقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أن شبكة التواصل الاجتماعي يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً في المجتمع، من خلال تنمية شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد (Beaudoin، 2008)، كما أن مواقع الشبكة الاجتماعية تجمع بين الشباب الذين لديهم اهتمامات وأنشطة مشتركة أو الذين يرغبون في استكشاف مصالح وأنشطة أخرى (Zarrella، 2010).

من جانب آخر تُعّرضْ الشبكة الاجتماعية الشباب والمراهقين لبعض المخاطر الناتجة عن محدودية الضبط الذاتي والتعرض لأفكار غَريبة من أشخاص غير معروفين، وكذلك التعرض للترهيب، والقضايا الجنسية (Lenheart A.، 2010)، إضافة إلى زيادة التحديات التي تواجه الأمن الفكري لدى الشباب فمنها الحروب العقائدية، والعسكرية، والنفسية، والإعلامية، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تمثل تحديات حقيقية للأمن الفكري في المجتمعات الإسلامية (الجحني ، 2005، 184)

وقد أدركت حكومة مملكة البحرين متطلبات الاندماج في ظل العولمة والوفاء بمتطلباتها والعمل على تحقيقها، وتعد مواكبة التطور الهائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أهم التحديات التي تجابه التعليم العالي في السياق العالمي الحديد (المناعي، 2009، 44).

مشكلة الدراسة:

تعاني كثير من الدول من ظواهر الانحراف والغزو الفكري والأخلاقي التي هي إفرازات لاتجاهات فكرية معادية، تحاول الوصول إلى أهداف استراتيجية بقصد السيطرة على توجهات تلك الدول من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية (حريز، 2005، 82)

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب. وتشير الإحصاءات الصادرة عن تقرير الإعلام الاجتماعي العربي الذي أصدره برنامج الحوكمة والابتكار بكلية دبي للإدارة الحكومية في 2011 أن مملكة البحرين تأتي ضمن أعلى خمس دول عربية استخداماً لتلك المواقع، بقياس نسبة المستخدمين إلى عدد السكان، وبالطبع لا يمكن إغفال أن أحد أهم الأسباب الرئيسة التي أدت إلى زيادة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي هو: الأحداث المؤسفة التي مرت بها مملكة البحرين في فبراير 2011، وتشير الملاحظات الأولية لاستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في مملكة البحرين- فيما يتعلق بالتعبير عن القضايا السياسية- إلى عدد من الإشكاليات التي يمثل بعضها مخالفات قد يتعرض صاحبها للمساءلة القانونية والأخلاقية، مثل التدوينات التي تحتوي على أبعاد طائفية، أو تلك التي تستخدم لغة تخالف الأعراف القيمة والأخلاقية، وبث الشائعات التي من شأنها الإضرار بمصالح الوطن والمواطن، لكن السؤال المطروح في هذا السياق: إذا كان بإمكان مواقع التواصل الاجتماعي القيام بتلك التأثيرات السلبية، فلماذا لا يتم استثمار هذه القنوات ذات الانتشار الواسع والتأثير الكبير بين كافة فئات المجتمع لتنظيم حملات إعلامية هادفة (موقع معهد البحرين للتنمية السياسية، 2013) ويمكن مراجعة (تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق، 2011، 458).

ويرتبط الأمن الفكري بالأمن الوطني الذي يحقق استقرار الدولة والمحافظة على وحدتها ومعتقداتها وثقافتها؛ مما يحقق الترابط والتواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع وطوائفه، والذي ينعكس إيجابا على أمن الأفراد وأمن الوطن، ونظراً لأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات رئيسة للحوار بين الأفراد والشعوب لذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي في مملكة البحرين.

من خلال ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما شبكة التواصل الاجتماعي واستخداماتها لدى الشباب الجامعي؟
2. ما مقومات الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي؟
3. ما انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي؟
4. ما واقع تجربة مملكة البحرين في مواجهة أخطار شبكة التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن الفكري؟
5. ما أثر شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين على استبانة الأمن الفكري تعزي لمتغيرات " النوع، والجنسية، والتخصص"؟
7. ما ملامح التصور المقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على:

1. شبكة التواصل الاجتماعي واستخداماتها لدى الشباب الجامعي.
2. مقومات الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي.
3. انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي.
4. واقع تجربة مملكة البحرين في مواجهة أخطار شبكة التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن الفكري.
5. أثر شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلاب التعليم الجامعي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم.
6. الفروق بين متوسطات استجابات طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين على استبانة الأمن الفكري والتي تعزى لمتغيرات "النوع، الجنسية، التخصص".
7. التصور المقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تحسين الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدد من الاعتبارات من أهمها:

1. تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، فالعصر الحالي هو عصر التغيرات والتحولات التي أحدثت وما تزال انعكاسات حادة وهزات عنيفة في فكر المجتمع وثقافته ، وخلقت ضغوطاً وتحديات تربوية ضخمة، تتطلب المواجهة من قبل التعليم الجامعي.
2. أنها تستهدف فئة الشباب وهم المتأثرون بالمشكلة بشكل مباشر وأكثر من غيرهم من قطاعات المجتمع سيما وأنهم نشأوا مع نشأة هذا التيار التكنولوجي الجارف، حيث ستشكل آراء هذه الفئة المستهدفة من المجتمع محور الدراسة.
3. عنايتها بالجامعة كمؤسسة تربوية اجتماعية تحتضن الشباب في أخطر المراحل العُمرية التي يحتاجون فيها إلى التوجيه الصحيح والتحصين اللازم لكثيرٍ من الانحرافات الفكرية على وجه الخصوص.
4. أن الأمن الفكري هو أساس الأمن... وهو الجدار الذي تتحطم عنده سهام الاختراق الثقافي، والاستلاب الحضاري، فيمنع بذلك الاضطراب في الفكر والخلل في العمل، ووحدة المجتمعات واستقرارها الأمني والسياسي.
5. يبين موضوع الأمن الفكري حاجة أي دولة إلى تأصيله بعدّه أحد أهم أنواع الأمن في مواجهة الانحراف الفكري الموجه ضد شبابنا من قبل المجتمعات الغربية وما تحمله من بريق زائف وحضارة واهية، وتسليط الضوء على ما يعيق تحقيقه ويهدم بنيانه.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على سمات شبكة التواصل الاجتماعي وخصائصها، ومقومات الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي، وانعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي.
2. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على طلبة التعليم الجامعي المقيدين بكليات الجامعة الخليجية بمملكة البحرين.

مصطلحات الدراسة:

شبكة التواصل الاجتماعي: تعرف بأنها خدمة متوفرة عبر الإنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد يتواصلون معًا مباشرًة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار،والمحادثة الفورية والبريد الإلكتروني ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات (المدهون، 37،2012).

وتعرف إجرائياً : بأنها مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد فى بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتماما مشتركا أو شبه انتماء (بلد – مدرسة – جامعة – شركة...) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التى يتيحونها للعرض. وهى وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعى بين الأفراد، سواء أكانوا أصدقاء معروفين فى الواقع، أم أصدقاء تم التعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية".

الأمن لغة : في المعجم الوسيط (أَمِنَ) أَمْناً، وأَمَاناً، وأَمانة، وأَمَناً، وإِمْناً، وأَمَنَةً: اطمأَنَّ ولم يَخَفْ، فهو آمِنٌ، وأَمِنٌ، وأَمِينٌ. يقال لك الأَمانُ: أي قد آمنْتُك(مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، دت، 28).

وفي لسان العرب، أمن: الأَمانُ: والأَمانةُ بمعنى. وقد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ، وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمانَ. والأَمْنُ: ضد الخوف. والأَمانةُ: ضد الخيانة(ابن منظور الأفريقي المصري، دت، 156).

الأمن في الاصطلاح : ما به يطمئن الناس على دينهم، وأنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم، وينهض بأمتهم (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، 1993، 271).

الفكر لغة :في المعجم الوسيط: (الفِكْرُ) إعمال العقْل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول. ويقال لي في الأَمر فِكْرٌ: أي نَظَرٌ وروِيَّةٌ (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار، دت، 698).

وفي لسان العرب فكر:الفَكْرُ والفِكْرُ: إِعمال الخاطر في الشيء (ابن منظور الأفريقي المصري، دت، 3066).

الفكر اصطلاحاً: يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر، والاستنباط والحكم، ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري (فارس، 2012، 18).

الأمن الفكري: هو القدرة أو المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال (الإتربي، 2011، 170).

ويعرف إجرائياً : هو صيانة فكر أبناء المجتمع، وثقافتهم، وقيمهم، وكل شأنهم وحمايته من أي فكر مُنحرف، أو دخيل، أو وافد، أو مستورد لا يتفق (انغلاقاً أو انفتاحاً) مع الثوابت والمنطلقات الرئيسة والأصيلة له.

التعليم الجامعي: يطلق على نوع التعليم الذي يتم في كليات الجامعة، تلك الكليات التي تمثل قمة السلم التعليمي في أية دولة من الدول، والتي عن طريقها يجري إعداد الأخصائيين والكودار العلمية والمهنية ذات المستوى الرفيع (عبد المطلب، 2005، 133)

ويعرف إجرائياً: بأنه كافة أنواع التعليم لمرحلة ما بعد التعليم الثانوي سواء المهنية أو التكنولوجية في معاهد أو كليات جامعية.

الإطار النظري:

يجيب الإطار النظري عن الأسئلة الأربع الأولى من الدراسة والتي تتضمن: شبكات التواصل الاجتماعي واستخداماتها لدى الشباب الجامعي، ومقومات الأمن الفكري بمؤسسات التعليم الجامعي، وانعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي، وواقع تجربة مملكة البحرين في مواجهة أخطار شبكة التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن الفكري.

أولاً: شبكة التواصل الاجتماعي واستخداماتها لدى الشباب الجامعي:

لقد طرأت على المجتمعات البشرية المعاصرة على اختلاف درجات تقدمها تغيرات كثيرة ومستجدات عديدة في كل المجالات مثلت تحدياً للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وعلى أنظمة المجتمع ومؤسساته وشبابه، وكان لهذه المستجدات أثرها المباشر وغير المباشر على سلوك الشباب سلباً أو إيجاباً، فقد ملك الإنسان في عصر ما بعد الحداثة من القدرات والفعاليات ما أدخله عالم الخيال، أو ما يعبّر عنه بالعالم الافتراضي، وأطلق قوى جديدة كامنه في عقله، لم تكن فاعلة من قبل، وهذا ما وحّد خطوط التواصل الإنساني وزاد من فاعليتها وقوة تأثيرها (محمد، 2011، 250).

غايات ودوافع استخدام الشباب لشبكة التواصل الاجتماعي:

ويمكن القول إن استخدامات شبكة التواصل الاجتماعي والتي أدت إلى ظهور المجتمعات الافتراضية تسعى نحو تحقيق الغايات الآتية (Boyd. & Ellison،2007) (Smock. Ellison. Lampe. & Wohn،2011):

1. غايات دينيّة أخلاقيّة religious and moral، وتتضح هذه الغايات من خلال الدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينيّة المسموعة والمرئيّة والمكتوبة.
2. غايات تجاريّة commercial، وتتضح هذه الغايات من خلال التسويق والإعلان والترويج.
3. غايات سياسيّة political وتتضح هذه الغايات من خلال الدِّعاية والتحريض والتجييش. وقد عاين العالم العربي ما كان لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر من تأثير بالغ في انتقال الثورات من بلد عربي إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى.
4. غايات تعليميّة educational وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات.
5. غايات ترفيهيّة recreational وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصّورة وما إلى ذلك.
6. غايات أدبيّة literary/ aesthetic وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء حولها.
7. غايات نفسيّة اجتماعيّة social-pyschological خروجاً من العزلة وسعيا إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر بوصفهم كائنات اجتماعيّة.
8. غايات شبقيّة وهميّة illusory/ erotic على شبكة الإنترنت سراديب وأركان حمراء لا حصر لها لراغبي اللذات الجنسيّة الوهميّة التي يمكن أن تتحوّل إلى علاقات واقعيّة.
9. غايات عاطفيّة emotional. قد تنتهي تلك المواقع إلى التأسيس لعلاقات عاطفيّة منها ما ينتهي بالزواج في الواقع.

يتضح من العرض السابق أن التطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والاتصال يفرض على المجتمعات التطور في

وسائـل الاتصال وطرقه والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والمجتمعـات، وذلك يزيد من فرص تطور منظومة القيم والأفـكار في المجتمـع ويؤثر عليها سلبـاً وإيجاباً، مما يستدعي وجود نظام واضح مـن القيم والمعايير الخاصة بكل مجتمع للحفاظ على هويته وأمنه واستقراره.

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

ظهـرت أنـواع كثيرة ومتعدد لشبـكات التواصل الاجتماعـي على الإنترنت كمـا يلي) آمنـة، 2009 ؛ ويكيبيديا الموسوعة الحرة،2011):

- الفيسبوك :Facebook هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها.
- التويتر Twitter: هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة. وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية.
- المدونة blogger : ظهرت المدونات في عام 1997 على يد John Barger، إلا أن انتشارها على نطاق واسع لم يبدأ إلا بعد عام 1999 - المدونات هي وسيلة هائلة للتواصل بين فريق العمل وأفراد الشركة الواحدة، فهي تسمح لأفراد الفريق بإضافة الروابط و الملفات و التعليقات.
- المنتديـات forums: هـي إحدى خدمات شبكة الإنترنت التي انتشرت في الفـترة الأخيرة انتشاراً واسعاً غـير مسبوق، وتسمح المنتديات بتبادل الآراء والأفـكار والملفات بين الأشخاص كما تقدم النصائح لكثير من المشـكلات والاستفسارات التي يطرحهـا الأعضاء، ويتفرع من المنتدى العام منتديات فرعية لكل تخصص ، وداخل كل تخصص تعرض موضوعات معينة، وتتنوع المنتديات وفقاً لاهتمامات الأشخاص المشتركين فيها.

جدول(1) أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما على مستوى العالم (2011)

الترتيب	المواقع الاجتماعية	عدد المستخدمين شهريا في العالم
1	Facebook	55,0000000
2	Twitter	95800000
3	Myspace	80500000
4	Linkedin	50000000
5	Ning	42000000
6	Tagged	30000000

يتضـح مـن الجـدول السابـق أن الفيسبـوك Facebook ، التويـتر Twitter والمدونـات blogger ،و المنتديات forumsجذبت أكثر أعداد المستخدمين (Internet world stats ،2012).

ثانياً: الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي:

ماهية الأمن الفكري:

يركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري ودراستهم له على ثلاثة اتجاهات بارزة (حريز، 2005، 83-82):

1. الأمن الفكري في علاقته بالممارسة السياسية: بما يعنيه ذلك من ضرورة توفر الحرية والديمقراطية كشرط أساس لإطلاق الفكر المبدع والبنّاء من خلال توفير حد أدنى من حرية الرأي والتعبير.
2. الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري: إن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم تبقى رهن تكريس الحوار بين كل الثقافات والحضارات والأديان وتكريس التفاهم والتسامح بين كافة الدول والشعوب.
3. الأمن الفكري وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية للمواطنين: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توفرت أسباب الرقي الاقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح تدعمت أسس الأمن الفكري.

- مقومات الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي:

أ. دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي:

الاستقرار الاجتماعي مطلب كل الدول، وعليه تعقد الآمال في بناء المجتمعات وتحقيق أهداف تنميتها ولن يتحقق ذلك إلا في ظل الدور المهم للأمن الفكري (الغامدي، 2010، 128).

ويقدم الأمن الفكري مجموعة من القواعد أو المبادئ والقيم الحياتية التي يمكن من خلالها تحديد نوعية الممارسات الفكرية منها وضبطها (أبو عرَّاد ، 2010، 238-237):

1. أن يسهم بفاعلية في تحقيق الأمن العام والشامل في المجتمع، إذ إن «اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمة في الجوانب الأخرى.
2. أن يوفر البيئة الملائمة للتنمية الشاملة والمتكاملة التي يحتاجها الأفراد والمجتمع في مختلف جوانب حياتهم الحالية والمستقبلية.
3. أن يُسهم في ضبط الظواهر السلبية الاجتماعية ومعالجتها، كالعنف، والجريمة، والإدمان، والتطرف، والإرهاب، ونحو ذلك مما تشتكي منه المجتمعات المعاصرة.

وأخيراً فإن تحقق الأمن الفكري لدى الأفراد من شأنه كذلك التعايش مع بعضهم البعض في سلام وأمان مما ينعكس إيجابياً على استقرار المجتمع والمحافظة على مقدراته ومدخراته.

ب: دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الديني والخلقي:

الأمن الفكري هو التزام، واعتدال، ووسطية، وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، فضلاً عن أنه يعني فيما يعني إليه، حماية عقل الإنسان وفكره (الجحني، 2005، 186).

وللأمن الفكري أهمية قصوى في تحقيق الاستقرار الديني والخلقي من خلال الضوابط الآتية(السديس،2005، 21-20):

1. الأمن الفكري يهتم بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة.
2. بتعزيز الأمن الفكري لدى أبناء الأمة يتمكنون من التحاور مع العالم بثقة وينتفعون بما لدى الحضارات الأخرى في شتى المجالات.

3. الأمـن الفكري له الـدور الكبير في التصدي للإرهاب من خلال الاهتمام بدعـم الحوار الفكري القائم على التأصيل الشرعي، والمبني على المخاطبة العقلانية، والحرية الفكرية (صالح، 2008، 240).

ج: دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار السياسي:

للأمن الفكري دورٌ مهمٌ في تحقيق الاستقرار السياسي من خلال (الغامدي، 2010، 128-127):

1. التعبئـة الفكريـة وبالـذات لفئة الشباب، فـإذا تحقق الأمن الفكري لـدى هذه الفئة فإن مـردود ذلك يكون إيجابياً على مجتمعاتهم بما يحدث منهم من ولاء للقيادة السياسية.
2. تحقيقه الأخوة الإسلامية من خلال الترابط والتكاتف بين أبناء الأمة الإسلامية.
3. تحقيقـه للأمـة الإسلامية التعاضـد والتعاون البنَّـاء في المنهج، وسلامة الفكـر، ومقاومة الأفـكار الضارة بالمجتمع.
4. الأمـن الفكري له الـدور الكبير في التصـدي للجريمة والوقاية منهـا، وبالتالي يعزِّز من استقـرار الأوضاع الداخلية للأوطان.

د : دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الاقتصادي:

تكـون النفـس قوية إذا نعمت بالأمـن بأنواعه، والإنسان يحقق الأمـن الفكري بالعلم الشرعـي، ولن يتحقق الأمن الفكري إلا إذا أتيح له الحصول على المال المعين على أمور الحياة، وإذا صعبت عليه الحالة الاقتصادية فلن يحقق الأمن الفكري، حيث تؤدي الصعوبات الاقتصادية إلى زعزعة الأمن الفكري وهي صعوبات يواجهها الفرد والمجتمع (أبو حميدي، 2010، 40).

أهمية الأمن الفكري لطلبة التعليم الجامعي:

يعدّ التعليم الجامعي من الأدوات الأساسية التي تسهم في تأصيل هوية المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معاً، وهو ضمان التطور السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في مختلف ميادين الحياة وهو السبيل الأكيد لإعداد القوى البشرية المتخصصة التي تخطط لنمو المجتمعات وتقدمها (أبو سمرة والطيطي، 2008، 118).

ويمكن توضيح أهمية الأمن الفكري لطلبة التعليم الجامعي من خلال ما يلي (الويحق، 2005، 61-60):

1. أن الأمـن الفكري حماية لأهم المكتسبات، وأعظم الضروريـات: دين الأمة وعقيدتها، وحماية الأمة من هذا الجانب ضرورة كبرى، وهو حماية لوجودها وما به تتميز الأمة عن غيرها.
2. أن منافـذ الأمـن الفكري أوسع من أن تحد، فالأمن الفكري يحتاج إلى حراسة كل دار، بل كل عقل، وحمايته من الاختراق قدر الإمكان.
3. إن الأمن الشامل مسؤولية الأمة بجميع فئاتها، وعلى اختلاف تخصصات الناس، وأعمالهم ومهامهم، ولكن الأمن الفكري أخصّ من ذلك، فهو مسؤولية كل فرد، ولو كانت تلك المسؤولية متعلقة بذاته.
4. أن الإخلال بأمن الأمة من الجانب الفكري قد يكون بأيدي الأعداء المباشرين، وقد يكون ذلك الإخلال بأيدي بعض أبناء الأمة، ولا يكون وضوح قيامهم بهذا العدوان على الأمة واضحاً وضوح العدوان المادي.
5. تأتي أهمية الأمن الفكري من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، ويحدد هويتها، ويحقق ذاتها، ويراعـي مميزاتها، وخصائصها، فإذا أردنا أن نبني بناءً فلابد من التأسيس لهذا البناء محافظة عليه من أي خطـر، فالإسـلام بنـاء عظيم والأساس الذي عليه هـو العقيدة، وهي فكرة قوية صلبـة، فالعقيدة تحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية(فارس،2012، 45-41).

من خلال ما سبق نجد أن أهمية الأمن الفكري تنبع من ارتباطه بدين الأمة، وأساس ذكرها وعلوها، وسبب مجدها وعزهـا، ومـن غايته المتمثلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء للأمة، وتصحيح الانتماء لها، كما ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى، وأنه الأساس لها، والركن الأهم في نظم بنائها.

ثالثاً: انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي

إن تفاعـل الطالـب بشخصه وعقله وفكره مع شبكـة التواصل الاجتماعي يترك أبعاداً متعـددة الاتجاهات تنعكس سواء بالإيجاب أو السلب على أمنه الفكري كما يلي:

أ) البعد الاجتماعي والنفسي: لا تعدّ شبكة التواصل الاجتماعي مجرد شبكة اتصالات فقط بل ظاهرة حقيقية تعادل العناصر الرئيسة في النسيج الاجتماعي، والتفاعل مع الإنترنت يسعى إلى تخريب الروابط الاجتماعية لأنـه يغـير في طبيعة العلاقات الإنسانيـة بتشجيعها بشكل من الاتصال دون الاحتـكاك (الأسطل، 2011، 18)، وقد لاحظ الباحثان أن المشكلات الاجتماعية والنفسية التي نجمت عن استخدام شبكة التواصل الاجتماعـي كثـيرة منها ما يتعلـق بالأسرة، ومنها مـا يتصل بعلاقة الفـرد مع مجتمعه ومنهـا: «المشكلات الأسرية، إخفاء الشخصية، الإدمان، العزلة الاجتماعية».

ب) البعـد الديني والأخلاقـي: أدى استخدام شبكة التواصل الاجتماعـي إلى التخفيف من القيود والحدود التي كانت تقوم بعملية ضبط السلوك المعلوماتي، وأصبح من الممكن تجاوز القيم والمعايير والضوابط الاجتماعية (الأسطل، 2011، 19)، فهناك مواقع إباحية تعمل على تدمير القيم والأخلاق، وتنمي الرذيلة، وتبعد الإنسـان عن دينه وعاداته وتقاليـده، وتدفعه لارتكاب الجرائم وفعل المحرمـات، وبالرغم من بعض الحلول التكنولوجية لمنع العثور على تلك المواقع (الفلترة) إلا أن الكثير من متصفحي الإنترنت قادرون على الوصول إليها (قنيطة، 2011، 22).

ج البعـد السياسـي: يسعى الإنترنت إلى تحقيق إطار سياسي مناسب مرتبـط بالسلطة لأنه يسعى إلى تمويلها (الأسطـل، 2011، 18)، ولكـن هنـاك العديد من المشـكلات السياسية التي يسببهـا الاستخدام السيئ لشبكة الإنترنت، ويمكن عرض هذه المشكلات على النحو الآتي (قنيطة، 2011، 30-28) :

- الإرهـاب: مع ظهـور الإنترنت أصبح وسيلة اتصـال ممتازة لما يسمى بالجماعـات الإرهابية، وكذلك ظهور مصطلحات ومفردات ومفاهيم جديدة مثل الإرهاب الإلكتروني، ويحظى هذا النوع من الإرهاب بميزة خاصة عند الجماعات الإرهابية، وذلك لأن شبكة الإنترنت مجالها مفتوح وواسع.
- المواقع المعادية :يكثر انتشار المواقع غير المرغوبة على شبكة الإنترنت، ومن هذه المواقع ما يكون موجهاً ضد سياسة دولة ما، أو ضد عقيدة أو مذهب معين، أو حتى ضد شخص ما، وهي تهدف في المقام الأول إلى تشويه صورة الدولة أو المعتقد أو الشخص المستهدف.
- التجسس الإلكتروني :في عصر المعلومات وبفعل وجود تقنيات عالية التقدم فإن حدود الدولة مستباحة بأقمار التجسس والبث الفضائي»، فلقد تحولت وسائل التجسس من الطرق التقليدية إلى طرق حديثة استخدمت فيها التقنية الحديثة خاصة مع وجود الإنترنت.

د) البعد الاقتصادي:

في الوقت الذي ساعدت فيه شبكة التواصل الاجتماعي إلى تغيير طرق الأداء الاقتصادي بانخفاض الأسعار والأجور هذا فضلاً عن تمكن الناس من أداء عملهم وهم في منازلهم (الأسطل، 2011، 19)، إلا أن الاستخدام السيئ لشبكـة التواصل الاجتماعي ارتبط ببعض المشكلات الاقتصادية منها: الجرائم الماليـة "القمار، غسيل الأموال، جرائـم السطـو على أرقـام البطاقات الائتمانية، تزوير البيانـات" وتدمير المواقع مما يسبـب ضربات اقتصادية لأصحاب المصانع الكبرى والشركات العالمية والبنوك والوزارات (قنيطة، 2011، 27-24).

ويرى المتأمل أن هذه المشاكل جميعها مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي، وبذلك لا يجوز لأي مسلم اقترافها، ويجب العمل على بث روح الإسلام والتمسك به لدى الشباب حتى يتمكنوا من مواجهة تلك الأخطار، ومن الاستفادة من تلك الشبكة فيما هو مفيد.

رابعاً: واقع تجربة مملكة البحرين في مواجهة أخطار شبكة التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن الفكري

وفي محاولة من القيادة الرشيدة لمملكة البحرين في تحقيق الأمن الفكري لدى المجتمع البحريني في مواجهة الآثار السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي والفضائيات والمطبوعات المحلية والعالمية إضافة إلى التوجهات الفكرية لبعض مؤسسات المجتمع المدني ويتضح ذلك من خلال:

1. نص ميثاق العمل الوطني لمملكة البحرين في الفصل الأول "المقومات الأساسية للمجتمع" في المحور ثانياً البند (7)، كما نص دستور مملكة البحرين في الباب الثاني "المقومات الأساسية للمجتمع(ميثاق العمل الوطني، 2001، 2) و (دستور مملكة البحرين، 2002، 10).
2. قرار رقم (14) لسنة 2008م، والصادر وقتها عن وزارة الإعلام، بتشكيل لجنة مراقبة الأفلام السينمائية والمطبوعات المسجلة بوزارة الإعلام(الجريدة الرسمية، 2008، 7).
3. قرار رقم (1) لسنة 2009، الصادر عن وزارة الثقافة، بشأن تنظيم حجب المواقع الإلكترونية (الجريدة الرسمية، 2009، 8).
4. صدور القرار رقم (39) لسنة 2009 بتشكيل لجنة التميز لتقديم منهجيات علمية ترتكز على مبادرات التحسين والتميز والتبادل المعرفي (الجريدة الرسمية، 2009، 90).
5. وقد ثبت حرص القيادة الرشيدة لمملكة البحرين على المحافظة على الهوية العربية والإسلامية من خلال صدور القرار رقم (16) لسنة 2009 بشأن الترخيص بتسجيل جمعية الأدب الإسلامي(الجريدة الرسمية، 2009، 7)،
6. صدور القرار رقم (22) لسنة 2010 بشأن تشكيل لجنة التواصل الإعلامي، والذي نص في مادته الثانية على أن "تضطلع اللجنة بالمتابعة والرد على ما يرد في وسائل الإعلام المحلية والعالمية عن وزارة الثقافة والإعلام والتواصل الإعلامي مع الأجهزة الرسمية، ووسائل الإعلام والمواطنين (الجريدة الرسمية،2010، 28).
7. وقد حرصت الحكومة الرشيدة لمملكة البحرين على مواكبة التقدم العلمي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وتأكد ذلك بصدرو القانون رقم (41) لسنة 2011، بالتصديق على اتفاق بين حكومة مملكة البحرين ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بشأن إنشاء المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمنامة في البحرين (الجريدة الرسمية، 2011، 8).

الدراسات السابقة:

نتنـاول فيمـا يلي الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة أثر شبـكات التواصل الاجتماعي على المجتمع وخاصة ما يرتبط بمتغيرات الدراسة الحالية وفقاً لما يلي:

أولاً : دراسات تناولت شبكة التواصل الاجتماعي:

دراسـة (2002) ،Al-Saggaf، Weckert،Williamson والتـي استهدفـت التعـرف علـى أثـر استخدام مجتمعات الإنترنت في حياة الأفراد، حيث شملت عينة الدّراسة عشرة أشخاص – نصفهم من الذكور- وتم استطلاع رأيهم عن طريق البريد الإلكتروني وأظهرت نتائج الدراسة أن مجتمعات الإنترنت ساهمت في تطوير شخصية الأفراد الذين أصبحوا أكثر نضجا وأصحاب عقول متفتحة.

دراسـة (2007) ،Ellison.، Steinfield، & Lampe والتي استهدفت التعرف على فوائد الفيسبوك بالنسبـة للعلاقـات الاجتماعية بين طلبـة الجامعة، وتم تطبيـق استبانة على عينة من طلبـة الجامعة في الولايات المتحـدة، وأظهـرت النتائج وجود علاقـة قوية بين استخدام الفيسبـوك والحفاظ على العلاقـات الاجتماعية بين الطلبة وترسيخها.

دراسة شيلدون (Sheldon 2008) والتي استهدفت التعرف على دوافع الطلبة لإنشاء حساب على الفيسبوك والعلاقـة بين عـدم الرغبة في الاتصال واستخدام الفيسبوك. وتكونت عينـة الدراسة من 172 طالبا من طلاب الجامعة، وأكدت نتائج الدراسة أن الحفاظ على العلاقات مع مرور الوقت كانت الدافع لاستخدام الفيسبوك.

دراسـة كرامر وونـتر (2008) ،Kramer، & Winter والتي استهدفت التعرف علـى كيفية تأثر تقدير الـذات، والانبسـاط، الكفاءة الذاتيـة، وتقدير الذات على مواقـع الشبكة الاجتماعية ، وقـد أجريت الدراسة على (58) شخصا من الشباب الأعضاء في أحد مواقع الشبكة الاجتماعية الألمانية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين اتساع مساحة العلاقات الخارجية للأفراد وملفات السيرة الذاتية الأكثر إبداعا.

دراسـة فالنـزولا وبارك وكي (2009) Valenzuela، Park، & Kee والتي استهدفت التعرف على أثر الفيسبوك -كأحد مواقع الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية بين طلبة الجامعات في الولايات المتحدة- على الاتجاهات والسلوكيـات التي تحسن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، وتم تطبيق استبانة عبر شبكة الإنترنت على مجموعة من طلاب الجامعات في مختلف أنحاء ولاية تكساس عددهم (603)، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين عدد مرات استخدام الفيسبوك و ورضا الطلبة عن الحياة.

دراسة رضوان، ورمضان، وعبد الوهاب (2010) والتي استهدفت التعرف على دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تنميـة حريـة التعبير عن الـرأي لدى طلاب الجامعة ، ولتحقيـق ما سبق استخدمت الدراسـة المنهج الوصفي، وأسلـوب تحليل المضمـون وذلك لتحليل بعض المدونات الخاصة ببعض الحـركات الطلابية، وتوصلت الدراسة إلى عـدد مـن النتائج من أهمها: أن التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال ساعـد بالفعل على تكوين مجتمع جديد بكل المقاييس، مجتمع أطلق عليه المجتمع الافتراضي.

دراسـة كوبسويمي وناريان (2010) ،Kuppuswamy، .&Narayan والتي استهدفت التعرف على تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية على تربية الشباب، فقد أظهرت الدراسة أن الشباب ينجذبون إلى مواقع الشبكة الاجتماعية التي لها تأثير إيجابي عليهم، وأنها قد تؤدي إلى عدم اهتمام الطلبة بدراستهم، ولكن يمكن الاستفادة من هذه المواقع في التعليم إذا تم استخدامها على ضوء مبادئ تربوية سليمة وإشراف مناسب من قبل المعلمين.

دراسة الأسطل (2011) و التي استهدفت التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والاغتراب النفسي والعلاقات العاطفية والإنحرافات الجنسية في ضوء مجموعة من المتغيرات لدى المترددين على مراكز الإنترنت في محافظة خان يونس، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي، وعدد من الاستبانات أدوات للدراسة الميدانية تختص بإدمان الإنترنت، الاغتراب النفسي، العلاقات العاطفية، الانحرفات الجنسية، تم تطبيقها على عينة قوامها (204) من المترددين على مراكز الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها وجود علاقة طردية بين متغيرات الدراسة وإدمان الإنترنت، والاغتراب النفسي، والعلاقات العاطفية، والإنحرفات الجنسية.

دراسة بايوسف (2011) والتي استهدفت خصائص المشتركين في المجتمعات الافتراضية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة (60) من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، وأشارت النتائج إلى أن الأفراد المبحوثين يفضلون الانضمام إلى أكثر من مجتمع افتراضي كما أنهم يفضلون المجتمعات الافتراضية ذات البعدين العربي والعالمي وذات الطابعين الثقافي والعام.

دراسة الخياط (2011) و التي استهدفت التعرف على دور الفضائيات الإسلامية في بناء الشخصية المسلمة، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية وتم تطبيقها على عينة قوامها 250 طالباً وطالبة بجامعة الكويت، وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام الإسلامي يجب أن يصبغ بالصيغة الإسلامية، وأن يخدم القضايا الإسلامية ليساهم في بناء الشخصية المسلمة.

دراسة دجروت(2011) DeGroot et al والتي استهدفت التعرف على اتجاهات الشباب نحو العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت واكتشاف الذات والعلاقات بين الأفراد والتنبؤ بالاتصالات في الفيسبوك ، وتكونت عينة الدراسة من 325 من مستخدمي الفيسبوك ، وتم مناقشة استجابة عينة الدراسة على استطلاع الرأى الذي تتضمن أسئلة عن كيفية اختيار الأصدقاء على الفيسبوك، وأين يعيش الأصدقاء، وعدد مرات الاتصال بالأصدقاء عبر الإنترنت.

دراسة قنيطة (2011) و التي استهدفت التعرف على الفروق بين استجابات الطلبة حسب متغيرات الدراسة ، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، تم تطبيقها على عينة قوامها 333 طالباً وطالبة تخصص التربية والشريعة والهندسة، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت لطلبة الجامعة الإسلامية كانت (51.60%).

دراسة مورمان وبوكر (2011).Moorman، & Bowker والتي استهدفت التعرف على أثر استخدام الإنترنت والشبكة الاجتماعية في نوعية العلاقة والتوافق النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الجامعية في كندا، وتكونت عينة الدراسة من (541) طالبا وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد علاقة دالة بين استخدام الفيسبوك ودرجة التوافق النفسي للطلبة.

دراسة أفندي وإمبي وحسن (2012) ،Afendi،Embi،& Hassan والتي استهدفت التعرف على استخدامات مواقع الشبكات الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي في ماليزيا. وقد أشارت النتائج أن استخدام خدمات الشبكة الاجتماعية ليس بنسبة 100٪ ، وأن المستجيبين يقضون معظم الوقت على الإنترنت للتواصل الاجتماعي والتعلم. كما أشارت النتائج إلى أن المستجيبين يستخدمون الشبكات الاجتماعية في أنشطة التعلم غير الرسمي.

دراسة جين وجبتا وأنند (2012) ،Jain، Gupta &Anand والتي استهدفت التعرف على تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية في تفكير الشباب، وتكونت عينة الدراسة من 100 شاب في الفئة العمرية من 18- 30 عاما من خلال البريد الإلكتروني أو إرسال الاستبانة خلال المواقع الاجتماعية المختلفة. حيث تبين أن مواقع الشبكة الاجتماعية تعمل على تعبئة الرأي العام.

دراسة عابد (2012) واستهدفت الدراسة الوقوف على المتغيرات التي تتعلق بدور شبكة التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، ولتحقيق ذلك استخدام الباحث المنهج الوصفي، ومقياس دور شبكة التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقه على (500) من طلبة الجامعات الفلسطينية بغزة، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر شبكة التواصل الاجتماعي استخداماً هو البريد الإلكتروني.

دراسة المنصور(2012) التي استهدفت التعرف على تأثير شبكة التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير كبير لشبكة التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، وأنه لم يعد بإمكان متصفحي الإنترنت الاستغناء عنها.

ثانياً: دراسات تناولت الأمن الفكري

دراسة الحفظي (2005) والتي استهدفت تحديد أثر العولمة وغيرها من الأفكار الغربية على التربية الإسلامية، وبخاصة مناهج التعليم الديني، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وتحليل أدبيات البحث التربوي، و قدمت الدراسة عدد من المقترحات والتوصيات من أهمها الإفادة من وسائل العولمة وخاصة شبكة المعلومات لنشر ثقافتنا والتعريف بما يمكن أن نقدمه للإنسانية لحل مشكلاتها.

دراسة العتيبي (2007) والتي استهدفت التعرف على مدى قيام المعلم بدوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلم يقوم بدوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

دراسة عبد الله (2008) والتي استهدفت التعرف على طبيعة القيم، والمستجدات العالمية التي يواجهها الشباب وأثرها على التغير في أنساقهم القيمية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على عينة قوامها 195 طالباً وطالبة من طلاب الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى أنه قد : أحدثت المستجدات العالمية نوعاً من الخلل والاضطراب لدى الشباب فيما يتبنونه من قيم حيث ضعفت قيم أصيلة وتقدمت عليها قيم أخرى.

دراسة الأَكْلبي وأحمد (2009) والتي استهدفت الكشف عن مدى توافر قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية الايجابية للتعامل مع التقنية بمحتوى مناهج المرحلة الثانوية بالمملكة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي « أسلوب تحليل المحتوى « كما قام الباحثان ببناء منظومة من قيم الأمن الفكري والقيم الأخلاقية للتعامل مع التقنية كأدة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى ورود جميع القيم المقترحة في محتوى مناهج التعليم بصورة تكاملية، وبنسب متفاوتة.

دراسة أبو حميدي (2010) والتي استهدفت التعرف على الأسس التي يبنى عليها الأمن الفكري، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تتبع نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأقوال المفكرين لاستنباط أسس الأمن الفكري، ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أكدت التربية الإسلامية على أمور مهمة لتحقيق الأمن الفكري من خلال الأسس العقائدية في ضوء التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في حياته بوسطية واعتدال دون تعصب لرأي أو هوى.

دراسة أبو عرَّاد (2010) والتي استهدفت التعرف على دور الجامعة كواحدة من أبرز المؤسسات التربوية التي تحتضن فئة الشباب ممن هم في أخطر المراحل العمرية التي يحتاجون خلالها إلى استيعاب مفهوم الأمن الفكري، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل أدبيات البحث التربوي المتعلقة بموضوع الدراسة ، وأخيراً قدمت الدراسة تصورا مقترحا لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري، إضافة إلى عدد من التوصيات والمقترحات

لتفعيل التصور المقترح.

دراسة القحطاني (2010) والتي استهدفت التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية، ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على عينة قوامها 348 طالبا، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: تعد قيمتا المواطنة موضوع الدراسة (المشاركة- النظام) من القيم ذات الأهمية المرتفعة في مجال الإسهام في تعزيز الأمن الوقائي.

دراسة الإتربي (2011) والتي استهدفت توضيح مكانة الجامعة من تحقيق الأمن الفكري، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتحليل أدبيات البحث التربوي وأخيراً قدمت الدراسة تصورا مقترحا لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها.

دراسة الشهراني (2012) والتي استهدفت التعرف على أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، تم تطبيقها على عينة قوامها 676 عضو هيئة التدريس ببعض الجامعات السعودية، وتوصلت الدراسة وجود ارتباط طردي بين متغير الحراك المعرفي ومتغير الأمن الفكري.

دراسة فارس (2012) والتي استهدفت توضيح أن الأمن الفكري يكتسب أهميته في حياة الأمة الإسلامية بوصفه أحد مكونات الأمن بصفة عامة، كما تعرضت الدراسة لمحاضن الأمن الفكري ووسائل تحقيقه، بالإضافة إلى مفهوم الانحراف الفكري وأسبابه ومظاهره وأثره على الأمن وعلاجه، وأخيراً قدمت الدراسة عددا من النتائج والتوصيات.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي:

أولاً : الدراسات التي تناولت شبكة التواصل الاجتماعي:

- استهدفت الدراسات التي تناولت شبكة التواصل الاجتماعي ما يلي:
  أ. التعرف على الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر عينة الدراسة
  ب. أسباب ارتياد طلبة الجامعة مواقع التواصل الاجتماعي.
- المنهج الوصفي هو المنهج المعتمد لمعظم الدراسات التي تناولت شبكة التواصل الاجتماعي.
- تمثلت عينة الدراسة الميدانية لمعظم الدراسات السابقة في الشباب الجامعي.
- استخدمت معظم الدراسات السابقة الاستبانة أداة للدراسة الميدانية وقد تم التطبيق من خلال توزيعها بشكل مباشر، أو من خلال استقصاء آراء عينة الدراسة من خلال الإنترنت.
- توصلت الدراسات التي تناولت شبكة التواصل الاجتماعي إلى تكوين تصور حول شبكة التواصل الاجتماعي وإمكانياتها وأهمية استخدامها ، وبعض المشكلات التي تحول دون الاستفادة منها.

ثانياً الدراسات التي تناولت الأمن الفكري

- استهدفت معظم الدراسات التي تناولت الأمن الفكري العمل على تحصين فكر الفرد وعقله من الانحراف أو الخروج عن الوسطية والاعتدال عند التعامل في الحياة، لاسيّما القضايا الفكرية التي تشكل مصدر تهديد للأمن الفكري.

- تم استخدام المنهج الوصفي لمعالجة الإطار النظري والميداني .
- كانت الاستبانة هي الأداة التي استخدمتها الدراسات السابقة، إلا أن هناك دراسات اعتمدت على تحليل أدبيات البحث التربوي للإجابة عن أسئلة الدراسة.
- توصلت الدراسات التي تناولت الأمن الفكري إلى عدد من النتائج من أهمها:

أ. تحديد مفهوم الأمن الفكري والانحراف الفكري وتوضيحهما ، وتوضيح أهم الأساليب والآليات الممكنة لتعزيز الأمن الفكري فى مستويات التعليم الجامعي.

ب. أن الأمن الفكري يُعد أحد أهم مُتطلبات الوقاية من الانحراف الفكري ومواجهته ومُعالجته، ومن ثم حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي من مخاطره .

ت. أهمية دور المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة في الحفاظ على الأمن العام أو الشامل، من خلال تنمية الوعي بأهمية الأمن الفكري عن طريق تعليم المعايير الاجتماعية، والقيم، والاتجاهات، والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم.

كما أنه – في حدود علم الباحثين– لم توجد دراسة بحثت في أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بشكل مباشر.

الدراسة الميدانية تحليلها ومناقشة نتائجها :

هدف الدراسة الميدانية: التعرف على أثر شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم.

منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي الذي يعد أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن واقع الظاهرة أو المشكلة بوصفها خطوات تمهيدية لتحولات تعدّ ضرورية نحو الأفضل (ملحم، 2007، 370)، وذلك من خلال: دراسة نظرية لسمات وخصائص شبكة التواصل الاجتماعي، ودراسة نظرية للأمن الفكري وصولاً لمقومات تحقيق الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي، انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي، وعرض تجربة مملكة البحرين في تحقيق الأمن الفكري في مواجهة الآثار السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي، وعرض أثر شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم العالي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم، وأخيراً تقديم تصور مقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين.

أداة الدراسة الميدانية: لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان الاستبانة أداة للدراسة الميدانية والتي تم تصميمها في شكلها النهائي كما يلي:

جدول (3) يصف الاستبانة حسب المحاور وعدد عبارات كل محور

م	المحور	عدد العبارات	
		من	إلى
1	الآثار الاجتماعية والنفسية	1	12
2	الآثار الدينية والأخلاقية	13	28
3	الآثار السياسية	29	44
4	الآثار الاقتصادية	45	52

صدق الاستبانة وثباتها : قام الباحثان يعرض الاستبانة بعد إعدادها بشكل مبدئي على مجموعة من المحكمين للتأكد من السلامة العلمية من حيث: المضمون والصياغة، وتحقيقها للغرض الذي صممت من أجله، وإبداء ما يرونه من ملحوظات تتعلق بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، ثم قام بتعديل الاستبانة في ضوء المقترحات– وللتحقق من ثبات الاستبانة تم تطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من (42) طالبا وطالبة في الجامعة الخليجية، استخدم الباحث معامل "ألفا كرونباخ" الذي بلغ (0.84) وهذه إشارة إلى إرتفاع ثبات الاستبانة وإمكانية تحقيقها للهدف الموضوعة من أجله، مما يؤدي إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها عند التطبيق.

الأساليب الإحصائية:

- معامل "ألفا كرونباخ" للتحقق من ثبات الاستبانة.
- التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الوزني لترتيب عبارات الاستبانة والحكم عليها. ويوضح الجدول (4) مستوى الموافقة ومداها.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات الطلاب والطالبات في التعليم الجامعي بمملكة البحرين على الأمن الفكري وفقا للجنس، والجنسية، والتخصص.

تقدير استجابات عينة الدراسة على الاستبانة:

جدول (4) يبين المقياس الخماسي لتحديد درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة

تقدير الاستجابة	القيمة (الوزن)	مدى الموافقة	
		من	إلى
ضعيفة جداً	1	1	1.80
ضعيفة	2	1.81	2.60
متوسطة	3	2.61	3.40
كبيرة	4	3.41	4.20
كبيرة جداً	5	4.21	5.00

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (104) طلاب وطالبات مقسمين حسب المتغيرات الآتية:

جدول (5) يبين وصف عينة الدراسة حسب متغير النوع ، الجنسية ، التخصص

النوع			الجنسية			التخصص		
البيان	عدد	%	البيان	عدد	%	البيان	عدد	%
ذكر	63	60.6	بحريني	51	49	علمي	55	52.9
أنثى	41	39.4	أخرى	53	51	أدبي	49	47.1
المجموع	104	100	المجموع	104	100	المجموع	104	100

تحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

تجيب الدراسة الميدانية عن السؤال الخامس والسادس كما يلي:

5- ما أثر شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلاب التعليم الجامعي بمملكة البحرين من وجهة نظرهم؟ وجاءت الإجابة عن هذا السؤال كما يلي:

المحور الأول: الآثار الاجتماعية والنفسية:

جدول(6) درجة الاستجابة والمتوسط الوزني، وترتيب الاستجابات على محور الآثار الاجتماعية والنفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

م	العبارة	درجة الإستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
1	التأثر بآراء الآخرين وتصوراتهم واتباعها.	1	6	44	29	24	2.34	ضعيفة	12
		1	5.8	42.3	27.9	23.1			
2	نشر الإشاعات والأفكار الخاطئة التي تضر بالفرد والمجتمع.	9	10	26	25	34	2.38	ضعيفة	11
		8.7	9.6	25	24	32.7			
3	التعرف على ثقافة الآخر، مما يزيد من الروابط الاجتماعية.	32	30	36	6	-	3.85	متوسطة	5
		30.8	28.8	34.6	5.8	-			

م	العبارة	درجة الإستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
4	التشكيك بقيمة التراث الحضاري والرموز الوطنية.	20	16	39	15	14	3.13	متوسطة	7
		19.2	15.4	37.5	14.4	13.5			
5	اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية لأفراد في أماكن بعيدة جغرافياً.	48	27	16	9	4	4.02	كبيرة	3
		46.2	26	15.4	8.7	3.8			
6	سرعة التواصل بين الأفراد والجماعات مع توفير الوقت والتكاليف.	53	24	24	2	1	4.21	كبيرة جداً	1
		51	23.1	23.1	1.9	1			
7	الإساءة والتشهير بجهات وأفراد دون وجه حق.	18	17	17	27	25	2.77	ضعيفة	9
		17.3	16.3	16.3	26	24			
8	الإفراط في استخدامها يؤدي إلى الإدمان، وضياع الوقت.	11	10	33	26	24	2.60	ضعيفة	10
		10.6	9.6	31.7	25	23.1			
9	انتقاء الأفراد والمجموعات المرغوب فيها للتواصل معهم.	30	30	26	14	4	3.65	كبيرة	6
		28.8	28.8	25	13.5	3.8			
10	تبادل الوثائق والملفات حول العالم وبصورة فورية.	53	28	16	5	2	4.20	كبيرة	2
		51	26.9	15.4	4.8	1.9			
11	تؤثر ظاهرة انتحال الشخصيات في عدم ثقتي بكل ما يكتب على شبكة التواصل الاجتماعي.	16	15	27	25	21	2.81	ضعيفة	8
		15.4	14.4	26	24	20.2			

م	العبارة	درجة الإستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
12	تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات والاتجاهات المشتركة.	34	22	37	4	7	3.69	كبيرة	4
		32.7	21.2	35.6	3.8	6.7			
	المتوسط العام						3.3	متوسطة	

- من خلال الجدول السابق يتضح أن الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة جاءت بمتوسط وزني عام (3.3) وبدرجة موافقة متوسطة ، كما أن جميع عبارات هذا المحور جاءت بين درجات موافقة كبيرة جداً ، وضعيفة ، وبالتالي فإن هذا المحور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الثاني.

ويرجع موافقة الطلبة على بعض العبارات بدرجة كبيرة جداً وكبيرة إلى أن شبكة التواصل الاجتماعي قدمت خدمات لم يسبق لها مثيل، فقد عملت على توفير الوقت والتكاليف مع تنوع الخدمات وجودتها، وذلك على مختلف المستويات وفي جميع القطاعات. فقصرت المسافات ورفعت الحواجز بين الأفراد والجماعات. وحولت العالم بأطرافه المترامية إلى قرية صغيرة يتواصل أهلها بكل سهولة وبأقصى سرعة.

أما موافقة الطلبة على بعض العبارات بدرجة موافقة متوسطة وعبارات حصلت على درجة موافقة ضعيفة يتضح ما يلي: المواقع الاجتماعية تساعد متصفحيها على إنشاء صداقات جديدة وتكوين علاقات في مجالات عديدة، بتبادل الأخبار والمعلومات وتطور الأحداث الطبيعية والسياسية والاجتماعية، وتعد الغايات السياسية من الاستخدامات الشائعة لشبكات التواصل الاجتماعي بين الأفراد. وأن هذه المواقع هي نتاج للثورة التكنولوجية، وضعت أساساً لخدمة مستخدميها، ولا يمكن أن تقود جماعة أو أفراداً دون رغبتهم أو إرادتهم إلى عوالم أخرى، تؤثر سلباً على الواقع الاجتماعي لهؤلاء الناس، فهي كأي أداة صالحة للاستخدام يقرر مستخدمها الفعل الذي ستؤديه، فإما أن يكون فعلاً حسناً يستفيد منه الفاعل ومن حوله، أو فعلاً سيئاً يضر بالفاعل وبمن حوله، وهذا ما ينطبق بالفعل على شبكات التواصل الاجتماعي، وسر انتشارها يكمن في حيوية مستخدميها وفاعليتهم، والهدف من استخدامها، ويتفق ذلك مع دراسة (المجالي 2007).

المحور الثاني: الآثار الدينية والأخلاقية:

جدول(7) درجة الاستجابة والمتوسط الوزني، وترتيب الاستجابات على محور الآثار الدينية والأخلاقية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
13	كثرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يؤدى إلى التقصير في أداء العبادات.	ت	18	12	38	19	17	2.95	متوسطة	6
		%	17.3	11.5	36.5	18.3	16.3			
14	تذبذب منظومة القيم لدى الشباب نتيجة امتزاج الثقافات.	ت	10	12	35	30	17	2.69	متوسطة	11
		%	9.6	11.5	33.7	28.8	16.3			
15	إتاحة الفرصة لمناقشة المسائل الدينية والجدلية.	ت	26	32	27	10	9	3.54	كبيرة	4
		%	25	30.8	26	9.6	8.7			
16	نشر الشبهات المثارة حول الرسول صلى الله عليه وسلم.	ت	18	18	24	25	19	2.91	متوسطة	7
		%	17.3	17.3	23.1	24	18.3			
17	نشر مواقع الفرق المنحرفة التي تحمل صفة الإسلام.	ت	16	13	28	28	19	2.80	متوسطة	9
		%	15.4	12.5	26.9	26.9	18.3			
18	نشر المقاطع الإباحية المخلة بالآداب والمنافية للأخلاق.	ت	16	13	27	22	26	2.72	متوسطة	10
		%	15.4	12.5	26	21.2	25			
19	تصدير الأفكار والقيم والعادات والأفكار الغربية.	ت	9	6	34	30	25	2.46	ضعيفة	16
		%	8.7	5.8	32.7	28.8	24			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
20	تسويق القيم الاستهلاكية المعادية لقيمنا وأخلاقياتنا وعادتنا.	ت	10	12	32	27	23	2.61	متوسطة	13
		%	9.6	11.5	30.8	26	22.1			
21	تفكيك الأواصر الأسرية والاجتماعية.	ت	12	13	44	15	20	2.83	متوسطة	8
		%	11.5	12.5	42.3	14.4	19.2			
22	تسهيل عمليات التجسس على الآخرين للحصول على معلومات بقصد توظيفها في إرهابهم وتخويفهم.	ت	10	19	26	25	24	2.67	متوسطة	12
		%	9.6	18.3	25	24	23.1			
23	تساهم في تكوين علاقات غير شرعية بين الجنسين	ت	11	11	31	17	34	2.50	ضعيفة	15
		%	10.6	10.6	29.8	16.3	32.7			
24	تساعد في فهم القضايا الخلافية الدينية وإدراكها.	ت	23	37	26	7	11	3.52	ضعيفة	14
		%	22.1	35.6	25	6.7	10.6			
25	تسهل نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها.	ت	32	30	26	9	7	3.68	كبيرة	2
		%	30.8	28.8	25	8.7	6.7			
26	مصدر مناسب للمعرفة والثقافة العامة.	ت	43	23	29	4	5	3.91	كبيرة	1
		%	41.3	22.1	27.9	3.8	4.8			
27	تنمي القيم المرتبطة بالعقيدة والحوار الديني.	ت	31	27	26	13	7	3.60	كبيرة	3
		%	29.8	26	25	12.5	6.7			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
28	تساعد على الفهم الصحيح للدين ومقاصد الشريعة.	ت	26	25	28	16	9	3.41	كبيرة	5
		%	25	24	26.9	15.4	8.7			
	المتوسط العام							3.05	متوسطة	

مـن خلال الجـدول السابق يتضح أن الآثار الدينيـة والأخلاقية الناتجة عن استخدام شبكـة التواصل الاجتماعي مـن وجهـة نظر الطلبة جاءت بمتوسط وزني عام (3.05) وبدرجة موافقـة متوسطة ، كما أن جميع عبارات هذا المحـور جاءت بـين درجات موافقة كبيرة وضعيفة ، وبالتالي فإن هذا المحـور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الرابع والأخير.

ويرجع موافقة الطلبة على بعض العبارات بدرجة كبيرة إلى أن الشبكات الاجتماعية فتحت الباب للتواصل والدعوة مـع الآخريـن مسلمين أو غـير مسلمين باختلاف لغاتهم واختـلاف أجناسهم وبلدانهم، وأصبـح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، لذا تتميز الدعوة عن طريق الشبكات الاجتماعية بالعالمية والفورية والتحديث المستمر، مع كسر حاجز الوقت والزمان، والسهولة في الاستخدام والتواصل، والتوفير في الجهد والتكاليف، وهو ما يتفق مع نظرية التغير الاجتماعي والتي تنتج بفعل العامل التكنولوجي ودورها الكبير في إحداث التغيير الاجتماعي، كما تتفق مع نظرية الحتمية التكنولوجية.

ويرجـع موافقـة الطلبة على بعض العبارات بدرجة متوسطة وضعيفـة إلى أن هذه العبارات جميعها عبارات تعكس الآثار السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري وبالأخص الجانب الديني والخلقي، ومع أنها آثار تنتج عـن الإفـراط في استخدام الإنترنت إضافة إلى ضعـف الرقابة الأسرية وقصور في وسائـط التربية الأخرى؛ مما يحدث خللاً أمنياً وفكرياً، وخاصة أن أكثر رواد الشبكات الاجتماعية من الشباب مما يسهل إغراءهم وإغواءهم بدعـوات لا تحمل من الإصلاح شيئاً بل هي للهـدم والتدمير، وقد يكون وراء ذلك منظمات وتجمعات، بل ودول لها أهداف تخريبية، وينطبق ذلك على كل العبارات السابقة ما عدا العبارة التي تنص على « تساعد في فهم القضايا الخلافية الدينية وإدراكها» فهي تعدّ أحد الجوانب الإيجابية لشبكة التواصل الاجتماعي.

وهـو ما يتفق مع نتائـج دراسة قنيطة (2011)، وهنا تتضح أهمية ما أوصت بـه دراسة الخياط (2011) بأن الإعـلام الإسلامـي يجب أن يصبغ بالصبغة الإسلامية، وأن يخدم القضايا الإسلامية ليساهم في بناء الشخصية المسلمة.

المحور الثالث: الآثار السياسية:

جدول(8) درجة الاستجابة والمتوسط الوزني، وترتيب الاستجابات على محور الآثار السياسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا			
29	توجيه المعلومات والأخبار ضد سياسة الحكومة.	ت	17	10	24	29	24	2.68	متوسطة	12
		%	16.3	9.6	23.1	27.9	23.1			
30	تشويه المعلومات الشخصية لبعض الشخصيات المهمة.	ت	16	15	18	29	26	2.67	متوسطة	13
		%	15.4	14.4	17.3	27.9	25			
31	استخدام المعلومات الكاذبة والفضائح لزعزعة الثقة برجال الدولة.	ت	16	11	19	29	29	2.58	ضعيفة	16
		%	15.4	10.6	18.3	27.9	27.9			
32	تكوين رأى عام نحو قضية معينة بغض النظر عن صحتها.	ت	16	11	21	33	23	2.65	متوسطة	15
		%	15.4	10.6	20.2	31.7	22.1			
33	التعرف الفورى على ما يستجد من أحداث وانعكاسها على المجتمع	ت	39	27	19	13	6	3.77	كبيرة	2
		%	37.5	26	18.3	12.5	5.8			
34	العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات والبرامج التخريبية.	ت	13	14	28	24	25	2.67	متوسطة	14
		%	12.5	13.5	26.9	23.1	24			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا			
35	التدريب على العمليات الإرهابية.	ت	30	13	26	19	16	3.21	متوسطة	8
		%	28.8	12.5	25	18.3	15.4			
36	الدعاية والتجنيد وجمع التبرعات للمنظمات الإرهابية ونشر أفكارها.	ت	27	19	22	18	18	3.18	متوسطة	9
		%	26	18.3	21.2	17.3	17.3			
37	تسهيل التواصل بين العناصر المتطرفة وسلسلة الإرهاب	ت	23	12	38	18	13	3.13	متوسطة	10
		%	22.1	11.5	36.5	17.3	12.5			
38	يسمح بتصفح الأخبار المحلية والعالمية.	ت	47	22	24	4	7	3.94	كبيرة	1
		%	45.2	21.2	23.1	3.8	6.7			
39	الرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحضها.	ت	27	23	29	14	11	3.39	متوسطة	7
		%	26	22.1	27.9	13.5	10.6			
40	الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم.	ت	15	15	36	20	18	2.89	متوسطة	11
		%	14.4	14.4	36.6	19.2	17.3			
41	تبادل الأفكار يحصن الشباب ضد عمليات الاستقطاب السياسي.	ت	27	24	35	9	9	3.49	كبيرة	5
		%	26	23.1	33.7	8.7	8.7			
42	تنمي قدرة الشباب على المعارضة الموضوعية.	ت	23	23	42	9	7	3.44	كبيرة	6
		%	22.1	22.1	40.4	8.7	6.7			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا			
43	تنمي قدرة الشباب على النقاش والحوار البناء.	ت	29	30	28	8	9	3.60	كبيرة	3
		%	27.9	28.8	26.9	7.7	8.7			
44	تعزز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية.	ت	26	29	31	9	9	3.52	كبيرة	4
		%	25	27.9	29.8	8.7	8.7			
	المتوسط العام							3.17	متوسطة	

مـن خلال الجدول السابق يتضـح أن الآثار السياسية الناتجة عن استخدام شبكـة التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة جاءت بمتوسط وزني عام (3.17) وبدرجة موافقة متوسطة ، كما أن جميع عبارات هذا المحور جاءت بـين درجـات موافقة كبيرة ومتوسطة ، وبالتالي فإن هذا المحور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الثالث ، وكما يلي:

عبارات حصلت على درجة موافقة كبيرة ومتوسطة لأن شبكة التواصل الاجتماعي تعد من أهم الوسائل والتقنيات المعاصـرة التـي تساهم في تعميم المعرفـة ونشرها على مساحات واسعـة من العالم وأهم وسيلـة لتبادل الخبرات والمعارف ونشر الثقافة ومد جسور التواصل والصداقة بين أقطاب العالم المختلفة.

استخـدام شبكـة التواصل الاجتماعي، بوصفها الوسيلة الأسرع في تقديم المعلومات حول القضايا الملحة والعاجلة ، حيث يمكنها تقديم معلومات غزيرة وعميقة حول مختلف القضايا والأشخاص ، بالإضافة إلى مساحة الحرية التي تتوافر عبر شبكة الإنترنت ، والتي تتيحها ساحات الحوار والمنتديات .

ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة كما يلي:

1. إن مواقـع شبكات التواصل الاجتماعي تساهم في بنـاء شخصية الأفراد ليكونوا أكثر نضجا وأصحاب عقول متفتحـة وأكـثر استعدادا للاستمـاع إلى مختلف أطراف الحـوار و احترام آراء الآخريـن ووجهات نظرهم ((Al-Saggaf، Weckert&Williamson، 2002
2. إن الفيسبوك يمكن أن يوفر المزيد من الفوائد للمستخدمين الذين لديهم ضعف في مستوى الرضا عن الحياة واحترام الذات (Ellison،، Steinfield، & Lampe،2007)) .
3. وجـود علاقة إيجابية بين عدد مـرات استخدام الفيسبوك و ورضا الطلبة عن الحيـاة، والثقة الاجتماعية، والمشاركة المدنية، والمشاركة السياسية (Valenzuela، Park، & Kee 2009)).

ومن خلال ما سبق يتضح ما يلي:

يمكننـا القـول إن انتشار الإرهاب الفكـري ارتبط بالدور المركزى الـذى تلعبه شبكة الإنترنت، فـى تشكيلها ونقل الأفكار والخبرات عبرها ، بين الجماعات والأفراد الذين يستخدمونها ، فقد بدا واضحاً أن النمو الواسع والملحوظ لظاهـرة لجوء الجماعات الإرهابية إلى الإنترنت كوسيلة رئيسة لبـث دعايتها وأفكارها ، وذلك ضمن سياق أوسع مع تزايد علاقة معظم هذه الجماعات بالوسائل والأساليب التكنولوجية المتقدمة واعتمادها عليها من أجل تحقيق أهدافها .

المحور الرابع: الآثار الاقتصادية

جدول(9) درجة الاستجابة والمتوسط الوزني، وترتيب الاستجابات على محور الآثار الاقتصادية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
45	الطمع والجشع دون إعارة أي اعتبار للمبادئ والقيم التي نادت بها الأديان والأعراف السماوية.	ت	13	16	39	18	18	2.88	متوسطة	7
		%	12.5	15.4	37.5	17.3	17.3			
46	أتاحت إلى جانب نفوذ المال والتمويل ظهور اقتصاد عالمي جديد.	ت	27	28	25	17	7	3.49	كبيرة	4
		%	26	26.9	24	16.3	6.7			
47	تعد استثمارا تجارياً ينتفع منه أصحاب الأموال لتضخيم أرباحهم.	ت	27	24	32	15	6	3.49	كبيرة	5
		%	26	23.1	30.8	14.4	5.8			
48	تؤثر سلبيا على اقتصاديات الدول النامية وبخاصة العربية والإسلامية بوصف أن منتجيها يسيطرون على تسويق المعلومات الاقتصادية في العالم.	ت	10	19	32	31	12	2.85	متوسطة	8
		%	9.6	18.3	30.8	29.8	11.5			
49	رواج الاستثمار والاقتصاد في قطاعات مختلفة.	ت	19	34	39	6	6	3.52	كبيرة	3
		%	18.3	32.7	37.5	5.8	5.8			

م	العبارة		درجة الاستجابة					المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جداً			
50	تتضمن دعايات إعلانية مزعجة وغير مقبولة في كثير من الأحيان	ت	18	27	29	14	16	3.16	متوسطة	6
		%	17.3	26	27.9	13.5	15.4			
51	توفر بيئة مناسبة لعمليات البيع والشراء عبر التجارة الإلكترونية	ت	44	23	24	7	6	3.88	كبيرة	2
		%	42.3	22.1	23.1	6.7	5.8			
52	تسهيل عمليات الإنتاج والتسويق الإلكتروني	ت	47	24	25	3	5	4	كبيرة	1
		%	45.2	23.1	24	2.9	4.8			
	المتوسط العام							3.41	كبير	

مـن خـلال الجدول السابق يتضح أن الآثار الاقتصادية الناتجة عن استخدام شبكة التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الطلبة جاء بمتوسط وزني عام (3.41) وبدرجة موافقة كبيرة، كما أن جميع عبارات هذا المحور جاءت بين درجات موافقة كبيرة ومتوسطة ، وبالتالي فإن هذا المحور مقارنة بباقي المحاور يقع في الترتيب الأول ،وكما يلي:

عبارات حصلت على درجة موافقة كبيرة نظراً لأن توظيف شبكة التواصل الاجتماعي في المجال الاقتصادي يساعد علـى خفض نفقات البحـث والتسويق والتبادل للمستهلك وهـو مايخفض من أسعار المنتـج النهائي، وتعد التجارة الإلكترونيـة كإحـدى آليـات شبكة التواصل الاجتماعي مـن وسائل التجارة الحديثة التـي ساهمت وبشكل كبير في تغيير مستقبل العمل التجاري، وساهمت من خلال تسهيل عملية البيع والشراء إلكترونيا في زيادة كفاءة الشركات وتدعيم الموقف التنافسي لها.

إضافـة إلى أن الأمن الفكري يحقق التنمية الاقتصاديـة والرفاهية للمواطنين ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توافرت أسباب الرقي الاقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح دعمت أسس الأمن الفكري ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (الخرجي، 2009).

أمـا العبـارات التي حصلت علـى درجة موافقة متوسطـة لأنها عبـارات سلبية ورغم وجودها بشـكل قطعي، فمن المتعـارف عليـه أن القائمين على شبكـة التواصل الاجتماعي وليست الشبكة ذاتها هـي القائمة على الجشع ولكنها أداة مسخرة لخدمة أصحابها، فمنطق القوة لا يعرف العواطف لأنها لا تتماشى مع مبدأ ميزان القوى في العالم.

وبالنسبة للإجابة على السؤال السادس من أسئلة البحث والذي ينص على:هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين تعزى لمتغيرات « النوع، الجنسية، نوع الكلية»؟

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات الطلاب والطالبات في التعليم الجامعي بمملكة البحرين على الأمن الفكري.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
الذكور	63	168.206	20.2780	1.109	0.27 غير دالة
الإناث	41	164.0488	15.8823		

يتضح من الجدول (10) بأن قيمة (ت) بلغت 1.109 عند مستوى 0.27 ، مما يدل على عدم وجود فرق ذات دلالة بين متوسطات استجابات الذكور والإناث في التعليم الجامعي بمملكة البحرين على الأمن الفكري. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بوجود إقبال كبير بين الشباب والفتيات في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأن كليهما يتأثر بمحتوى هذه الشبكات ويتأثر به بشكل متقارب.وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Moorman، & Bowker.2011) بأنه لا توجد فروق دالة بين مجال إدارة العلاقات في الفيسبوك و كل من: الجنس و السن.

وبالنسبة لمتغير الجنسية: وللتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات استجابات طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين على استبانة الأمن الفكري تعزى إلى اختلاف الجنسية.

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات طلبة في التعليم الجامعي بمملكة البحرين على الأمن الفكري وفقا لجنسياتهم.

الجنسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
بحريني	51	167.9804	16.15	0.754	0.452 غير دالة
أخرى	53	165.2075	20.92		

يتضح من الجدول (11) بأن قيمة (ت) بلغت 0.754 عند مستوى 0.452 ، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسطات استجابات عينة البحث بمملكة البحرين على الأمن الفكري تعزى لمتغير الجنسية.ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن مواقع التواصل الاجتماعي متاحة للطلبة والطالبات في دول الخليج العربي بصفة عامة، ويمكن للطلبة الدخول لهذه المواقع واستخدامها والاستفادة من محتوياتها؛ مما يؤدي ذلك إلى نفس التأثير لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة.

وبالنسبة لمتغير التخصص و للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات استجابات طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين على استبانة الأمن الفكري ترجع إلى اختلاف التخصص.

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات طلبة في التعليم الجامعي بمملكة البحرين على الأمن الفكري وفقا للتخصص.

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة
علمية	55	167.3455	19.79	0.448	0.655 غير دالة
إنسانية	49	165.6939	17.54		

يتضح من الجدول (12) بأن قيمة (ت) بلغت 0.448 عند مستوى 0.655 ، مما يدل على عدم وجود فرق ذي دلالة بين متوسطات استجابات عينة البحث بمملكة البحرين على الأمن الفكري. ويفسر الباحثان هذه النتيجة بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لا يتوقف على تخصص محدد، وإنما هي مواقع اجتماعية متاحة لجميع الناس بغض النظر عن مستوى تعليمهم أو تخصصاتهم.

الإجابة عن السؤال السابع من أسئلة البحث والذي ينص على:

ما ملامح التصور المقترح لتوظيف شبكة التواصل الاجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين؟

تعد شبكة التواصل الاجتماعي ذات فاعلية مهمة في تحقيق الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع وخاصة الشباب، لما تتمتع به من انتشار واسع إضافة إلى تعدد مصادرها، بحيث تستطيع بمصادرها المختلفة التغلب على معوقات الأمن الفكري وهو ما يمكن تحقيقه من خلال هذا التصور المقترح.

منطلقات التصور المقترح:

1. تكمن أهمية الجامعة في تحقيق الأمن الفكري للطلاب في عصر العولمة من خلال مساعدتهم على مواكبة العصر وتوظيف معطياته لتجعلهم منتجين للحضارة وليسوا مستهلكين لها.
2. الجامعة بكل كوادرها وهيكلها التنظيمي ينبغي أن تأخذ زمام المبادرة في التفاعل الجدي والمباشر مع مختلف الظواهر السلبية التي قد تظهر بين أبنائها، فتقوم برصد تلك الظواهر السلبية، وتعمل على دراستها وتحليلها وتقييمها، ثم تجتهد في وضع الحلول المناسبة والإيجابية لها.
3. التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة وسائل تتم بين مرسل ومتلقٍ، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها.
4. الأمن الفكري يتحقق من خلال النقاش الحر الموجه نحو تحقيق مصلحة الفرد والمجتمع وتوفير الحياة السعيدة.

أهداف التصور المقترح:

1. العمل على تقليص الفجوة القائمة بين بيئة تكنولوجيا المعلومات في المؤسسة التعلمية ، والبيئة التكنولوجية التي أوجدها جيل الشبكة العنكبوتية لنفسه.
2. تزويد منتسبي الجامعة والعاملين فيها بالقدر الكافي من المفاهيم والحقائق الواضحة، وتوفير المتطلبات اللازمة لتنمية وعيهم إيجابياً، وتدريبهم على القيام بأدوار إيجابية في مواجهة تحديات الأمن الفكري.
3. توعية الشباب من مخاطر الغزو الفكري، حيث يعد أشد خطر وفتك وتدمير من أي سلاح آخر، لأنه يدمر الفكر والعقيدة وينزع المواطنة والولاء.
4. تبصير الطلبة بسلبيات غياب الأمن الفكري، وما يمكن أن ينتج عنه من انحراف فكري له الكثير من المخاطر والمفاسد الفردية والاجتماعية، ويكون ذلك بالتركيز على نشر ثقافته الواعية المعتدلة حتى يأخذوا به ويحرصوا على العمل بمُقتضاه في شتى المجالات والميادين الحياتية.
5. تحقيق مفهوم الأمن الفكري في جانبه الوقائي من خلال المشاركة الإيجابية للطلاب.
6. نشر ثقافة أمنية تتعلق بمجالات الأمن المختلفة وكيفية تحقيقها مع التركيز على الأمن الفكري.
7. التصدي للحملات المغرضة التي تقلل من شأن أهمية المجتمع البحريني وثقله في الأوساط السياسية، وعليه فلابد من بيان وسطية الإسلام الذي تعتنقه المملكة فكراً وعملاً.

آليات تنفيذ التصور المقترح

يقصد بآليات تنفيذ التصور المقترح تلك الأبعاد الأساسية أو المبادئ الرئيسة التي تستند إليها الجامعة في توظيف شبكة التواصل الاجتماعي لتحقيق الأمن الفكري وتتمثل هذه الآليات في:

ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والنفسي:

1. توعية مجتمع الشباب ضد الإشاعات والحرب النفسية ومحاولة التأكد من المعلومات قبل تصديقها أو نقلها، وتوفير مواقع للتحقق من الأخبار والمعلومات تشرف عليها جهات متخصصة.
2. تفعيل خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي للطلبة الجامعيين، خاصة في مجال تنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية.
3. الإفادة من برامج النشاط الطلابي داخل أسوار الجامعة في تقديم البرامج التوعوية الخاصة بالتثقيف الأمني بين الطلاب، من خلال إعداد المسابقات والمناشط المتنوعة التي تستهدف نشر الوعي اللازم بأهمية الأمن الفكري وضرورته لكل أفراد المجتمع.
4. العناية بالبرامج الثقافية، والمواد التي ترسخ الهوية وتساعد الشباب على التحرر من تأثيرات الثقافة الغربية من خلال الفضائيات ومواقع الإنترنت وغير ذلك من وسائل التأثير.

ما يتعلق بالجانب الديني والأخلاقي

حيث يجب أن يتحقق الجاني الفكري من حيث الشكل والمضمون بما يتوافق مع منهج الإسلام، والعقيدة الاسلامية، فالتفاعل الحضاري بين المجتمعات ووسائط الاتصال والمعلومات جعلت كثيراً من المجتمعات تعاني من العديد من الظواهر والتحديات المتشابهة، وهذا لا يعني أن يكون أسلوب التعامل ومنهجه معها متماثلاً بالضرورة، ويتحقق ذلك من خلال:

1. الإفادة من شبكة التواصل الاجتماعي في نشر ثقافتنا، والتعريف بما يمكن أن يقدمه للإنسانية لحل

مشكلاتها، خاصة وأن هذه المشكلات أصبحت كثيرة ومعقدة، كما أن الحلول الإسلامية لهذه المشكلات رغم ما يمكن أن تقدمه من حلول منطقية ومفيدة فإنها غير معروفة عند كثير من الشباب.

2. الإفادة من إيجابيات شبكة التواصل الاجتماعي لأن الحصول على المعلومات من خلالها سهل بما فتحته من آفاق معرفية جديدة عن طريق سهولة الاتصال بمراكز البحوث على مستوى العالم.
3. توظيف شبكة التواصل الاجتماعي في اتجاه الجانب الوقائي المتمثل في توعية الناس بمخاطر المشاكل العامة والتي تمثل تهديداً للمجتمعات من أعمال الإرهاب والعنف.
4. تكثيف البرامج والمناشط الإسلامية الخاصة بفئة الشباب من شأنها بيان خطورة ما تدعو إليه بعض مواقع شبكة التواصل الاجتماعي من التحلل والبعد عن القيم والمثل العليا للمجتمع المسلم.
5. تقديم نموذج القدوة الحسنة أمام الطلاب في استخدام شبكة التواصل الاجتماعي في مجال التعلم والحصول على المعلومات، وتطويعه الفاعل في العملية التربوية التعليمية.
6. تشجيع شركات الدعاية والإعلام لنشر وعرض وسائل وإرشادات عن أخطار الإباحية عبر لوحاتها المنتشرة في أماكن ومواقع متعددة.

ما يتعلق بالجانب السياسي

1. أن تقوم المؤسسات الرسمية بالاندماج مع أفراد المجتمع فيما يطرحونه من أفكار وآراء وموضوعات في كافة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وليس على المواقع المعارضة سياسياً فحسب.
2. على أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات البحرينية تعزيز مفاهيم الانتماء والمشاركة السياسية بكافة أشكالها،ونشرها بين الطلبة،والتأكيد على أهمية إعطاء أولوية للمصلحة العامة على المصلحة الفئوية للمجتمع.
3. أن تقوم الشركات القائمة على مواقع شبكة التواصل الاجتماعي بالعمل على زيادة الثقة بها من خلال وضع معايير ضبط الدخول إليها، أو الكتابة فيه، مثل: كلمة سر وعدم استخدامها للطعن والقذف والتشهير بالآخرين تحت ذريعة حرية الرأي والتعبير، وإغلاق الصفحات التي يوجد فيها ما يمس الأديان والعقائد والأشخاص بشكل مباشر.
4. أن تطرح مواقع شبكة التواصل الاجتماعي القضايا التي تهم الطالب بشكل خاص والفرد بشكل عام تحديداً القضايا التي تتعلق بالحريات وحرية التعبير والرأي دون المساس بحرية الآخرين.
5. قيام مواقع شبكة التواصل الاجتماعي بدعم السلم المجتمعي وتعزيزه، وحل المشكلات التي تواجه الطلاب والمجتمع والعمل على استقرار المجتمع لا على إثارة الفتن والفوضى.

ما يتعلق بالجانب الاقتصادي

شهدت السنوات الأخيرة ثورة هائلة في مجال الاتصال والمعلومات الأمر الذي يعني ضرورة الحذر في التعامل مع رسائل الاتصال بأدواتها المختلفة للحفاظ على الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

1. أن تقوم الحكومة بمراجعة قوانينها وإصدار قوانين عصرية تحكم التعامل بتكنولوجيا المعلومات والإنترنت ونظم التجارة الإلكترونية وحقوق الملكية الفكرية وغيرها.
2. أن تهيئ الجامعة الفرصة لوضع حلول لمشكلات المجتمع بأقل كلفة وجهد، وفي أقصر وقت؛ مما يقلل النفقات، كما يمكن من خلالها توفير فرص عمل لبعض الشباب وبذلك تسهم بقدر في معالجة مشكلة البطالة لديهم فيأمن الفرد معيشياً وفكرياً ويستقر المجتمع أمنياً واقتصادياً.
3. ضرورة قيام الشركات الراعية لمواقع شبكة التواصل الاجتماعي بالتوعية بكل ما هو جديد في نطاق

الجريمة خاصة الجرائم الإلكترونية وغيرها من أنواع الجرائم الجديدة التي بدأت في الظهور في المجتمعات المعاصرة، هذا فضلاً عن غرس المفاهيم الأمنية لدى الشباب وتحصينهم من الوقوع في براثن الجريمة بما يدعم أوجه التعاون بينهم وبين أجهزة الأمن.

معوقات تواجه تنفيذ التصور المقترح

1. ما يبث في شبكة التواصل الاجتماعي من أفكار عدائية ضد الإسلام، تشوش أفكار الشباب، وتدعوهم إلى التطرف والعنف والإرهاب، فقد أتاحت هذه الشبكات لغير المسلمين أن يشيعوا بين المسلمين ما يدعو إلى تفرقهم.
2. سطحية بعض مناهج التعليم الديني، ومناقشتها لقضايا غير مهمة، وترك القضايا التي تهم المسلم، أو محاولة تجاهلها.

مقترحات للتغلب على معوقات التصور المقترح

1. العمل على تواجد العلماء والمفكرين في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، والدخول في مناقشات مع الشباب والفتيات لتوعيتهم وإرشادهم إلى الصواب، وكذلك تبادل الأفكار معهم وتوضيح قضايا المجتمع ومشكلاته، وتعريفهم بحقيقة الأمور، لتحقيق استقرار المجتمع في كافة الجوانب.
2. إنشاء مواقع فضائية إسلامية: يشرف عليها مجموعة من كبار العلماء المتخصصين في جميع المجالات الإسلامية، تهدف إلى نشر الأفكار الإسلامية الصحيحة، وتوعية الشباب ضد الأفكار المنحرفة.
3. تضمين المناهج الدراسية موضوعات لتثقيف الطلبة بشبكات التواصل الاجتماعي واستخداماتها، وتوعيتهم بالمخاطر التي قد تواجههم أثناء استخدامها.
4. الحرص على التنسيق بين مؤسسات التعليم المختلفة ومؤسسات المجتمع الأخرى، وبخاصة الإعلامية منها وتوجيهها توجيهاً إسلامياً، واستثمارها في العملية التعليمية.
5. الإفادة من خبرات الآخرين ضرورة عند تطوير المناهج الدراسية أو غيرها بحيث يمكن البداية من حيث انتهى الآخرون فذلك أمر مطلوب شرعاً وعقلاً اختصارا للجهد والوقت والمال، ولا يعني ذلك الأخذ بكل ما عندهم خاصة في مجال الفكر والثقافة والتعليم، ولكن نأخذ منها ما يناسب ثقافتنا وفكرنا.
6. توعية أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات بأهمية البحث في مجال أساليب مواجهة الآثار السلبية لشبكة التواصل الاجتماعي على الشباب وخاصة الأمن الفكري لديهم واستشعار الجميع كمواطنين بهذه الرسالة الوطنية ومسؤولياتهم، وحث طلابهم من الدراسات العليا على البحث فيه.
7. ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم.
8. الدعوة لإنشاء مجموعات شبابية هادفة على مواقع الشبكة الاجتماعية تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية لتبادل المعرفة وتعميم الفائدة.

دراسات مقترحة: على ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية:

1. دور الأنشطة الطلابية في تعزيز الأمن القومي لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين.
2. دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأمن الفكري.
3. البعد الأخلاقي لشبكات التواصل الإجتماعية وتأثيرها على المراهقين والشباب.

المراجع

1. إبراهيم، محمد عبد الرازق وموسى، هاني محمد يونس. (2003). القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، 64، ص ص : 45- 121.
2. ابن منظور الأفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (دت). لسان العرب، المجلد الثاني، الجزء الثالث، مراجعة وتدقيق يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، بيروت- لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
3. ابن منظور الأفريقي المصري، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (دت). لسان العرب، المجلد الأول، الجزء الأول، مراجعة وتدقيق يوسف البقاعي وإبراهيم شمس الدين ونضال علي، بيروت- لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
4. أبو حميدي، علي بن عبده. (2010). أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 52(27)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص ص : 45-7.
5. أبو سمرة، محمود أحمد والطيطي، محمد عبد الإله. (2008). المناخ الجامعي في جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلبتها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 13، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص ص : 153-115.
6. أبو عرَّاد، صالح بن علي. (2010). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري تصور مقترح، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 52(27)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 263-223.
7. الإتربي، هويدا محمود. (2011). دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها (تصور مقترح)، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية " أسد "، 70(18)، ص ص : 224-157.
8. الأسطل، يعقوب يونس خليل. (2011). المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت بمحافظة خان يونس، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
9. الأَكْلُبي، مفلح بن دخيل، وأحمد، محمد آدم. (2009). دور محتوى مناهج التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب الفكري والتقني الواقع والمأمول، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، في الفترة من 25-22 جماد الأول، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.
10. آمنة، نبيح (2009). المدونات الإلكترونية العربية بين التعبير الحر و الصحافة البديلة، متاح على موقع http://kenanaonline.com/users/mavie/posts/86603
11. الجحني، علي بن فايز. (2005). مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن، مركز الدراسات والبحوث ، الأمن الفكري، 194-175، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
12. بايوسف، مسعودة (2011). الهوية الافتراضية : الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري،ص ص 491-465.
13. بسيوني،محمود شريف ورودلي، نايجل والعوضي ،بدرية وكيرش، فليب وأرسنجاني، ماهنوش. (2011). تقرير اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق،مملكة البحرين.

14. الجريدة الرسمية. (2002). دستور مملكة البحرين، عدد خاص 2517، فبراير، 32-3.
15. الجريدة الرسمية. (2005). قانون رقم (3) لسنة 2005 بشأن التعليم العالي، العدد 2683، 9-5.
16. الجريدة الرسمية. (2008). قرار رقم (14) لسنة 2008 بتشكيل لجنة مراقبة الأفلام السينمائية والمطبوعات المسجلة بوزارة الإعلام، العدد 2845، 29 مايو، وزارة الإعلام، مملكة البحرين.
17. الجريدة الرسمية. (2009). قرار رقم (1) لسنة 2009 بشأن تنظيم حجب المواقع الإلكترونية، العدد 2877، 8يناير، وزارة الثقافة، مملكة البحرين.
18. الجريدة الرسمية. (2009). قرار رقم (16) لسنة 2009 بشأن الترخيص بتسجيل جمعية الأدب الإسلامي، العدد 2884، 26 فبراير، وزارة الثقافة والإعلام، مملكة البحرين، 9-5.
19. الجريدة الرسمية. (2009). قرار رقم (39) لسنة 2009 بتشكيل لجنة التميز، العدد 2893، 30 أبريل، وزارة الثقافة والإعلام، مملكة البحرين، 91-90.
20. الجريدة الرسمية. (2010). قرار رقم (22) لسنة 2010 بشأن تشكيل لجنة التواصل الإعلامي، العدد 2955.8 يوليو، وزارة الثقافة، مملكة البحرين، 29-28.
21. الجريدة الرسمية. (2011). قانون رقم (41) لسنة 2011، بالتصديق على اتفاق بين حكومة مملكة البحرين ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بشأن إنشاء المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمنامة في البحرين، ملحق العدد 3032، 29 ديسمبر، مملكة البحرين،ص ص 15-5.
22. حريز، محمد الحبيب.(2005). واقع الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،102-76، الرياض، المملكة العربية السعودية.
23. الحفظي، يحيى بن سلمان. (2005). العولمة والغزو الثقافي كأحد المهددات الخارجية للفكر والتربية في المجتمعات الإسلامية، مجلة التربية المعاصرة، رابطة التربية الحديثة، 70،ص ص 45-5.
24. الخياط، ليلى سعود. (2011). الفضائيات الإسلامية ودورها في بناء الشخصية المسلمة الكويت نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان.
25. رضوان، حنان أحمد ورمضان، صلاح السيد عبده وعبد الوهاب، إيمان جمعه محمد. (2010). دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تنمية حرية التعبير عن الرأي لدى طلاب الجامعة في ضوء مجتمع ما بعد الحداثة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الأول لقسم أصول التربية، التربية في مجتمع ما بعد الحداثة، 21- 22 يولية، كلية التربية، جامعة بنها،ص ص230-295.
26. السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (2005). الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، الأمن الفكري،52-7، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
27. الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم. (2006). الأمن الفكري في مواجهة العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،ص ص: 292-262.
28. الشهراني، معلوي بن عبد الله. (2012). أثر الحراك المعرفي على الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
29. صالح، جلال الدين محمد. (2008). الإرهاب الفكري أشكاله وممارساته، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
30. عابد، زهير.(2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي- دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث " العلوم الإنسانية "، جامعة النجاح، غزة، فلسطين، 26(6)،ص ص: 1428-1387.

31. عبد الله، عبد المنعم محمد. (2008). الأنساق القيمية لدى الشباب الجامعي في ضوء المستجدات العالمية دراسة ميدانية، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية " أسد "،49(14)،ص ص: 199-318.

32. عبد المطلب، أحمد محمود محمد. (2005). بعض الأنماط الحديثة للتعليم الجامعي ومدى تحقيق معايير ضمان الجودة فيها، بحث مقدم للمؤتمر التربوي الخامس جودة التعليم الجامعي، كلية التربية جامعة البحرين، 13-11 أبريل، المجلد الأول،ص ص: 156-129.

33. العتيبي ،عبد المجيد سلمي(2007). دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

34. الغامدي، عبد الرحمن بن علي. (2010). قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

35. فارس، رامي تيسير. (2012). الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

36. القحطاني، عبد الله بن سعيد آل عبود. (2010). قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

37. قنيطة، أحمد أحمد بكر. (2011). الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت من وجهة نظر طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ودور التربية الإسلامية في علاجها، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

38. محمد، عبد اللطيف محمود. (2011). التعليم والمواطنة في المجتمعات الشبكية ثورة 23 يناير 2011 نموذجاً، مجلة الطفولة والتنمية، 18(5)، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ص ص: 281-249.

39. معهد البحرين للتنمية السياسية. (2013). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعميق الوعي السياسي، http://www.bipd.gov.bh/default.asp?action=article&id=931-19/03/2013l.

40. المدهون، يحيى إبراهيم.(2012). دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلبة الجامعات بمحافظات غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة، فلسطين.

41. مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي. (دت). المعجم الوسيط، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، استانبول- تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

42. مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي. (دت). المعجم الوسيط، الجزء الثاني، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، استانبول- تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

43. ملحم، سامي محمد. (2007). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط5، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

44. المناعي، هيا أحمد. (2009). التقرير الوطني الخاص بالتعليم العالي، مقدم إلى المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العلي، بيروت.

45. المنصور، محمد.(2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع

الاجتماعيــة والمواقــع الإلكترونية "العربيــة أنموذجاً"، رسالــة ماجستير ،كليــة الآداب والتربية،الأكاديمية العربية في الدانمارك.

46. ميثاق العمل الوطني. (2001). ملحق الجريدة الرسمية، العدد 2465، 21 فبراير، مملكة البحرين.

47. وزارة الأوقــاف والشــؤون الإسلامية الكويتيــة. (1993). الموسوعة الفقهية، الجــزء السادس، إقامة- انسحاب، ط4، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : الكويت.

48. الويحق، عبد الرحمن بن معلا. (2005). الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية،ص ص: 76-53.

49. ويكيبيديــا الموسوعــة الحــرة (2011).خدمــة الشبكــة الاجتماعيــة، متــاح علــى موقــع http:// ar.wikipedia.org/wiki

50. Afendi Hamat,A., Embi,M.,& Hassan,H.,(2012). The Use of Social Networking Sites among Malaysian University Students. International Education Studies. 5(3), 46-66.

51. Al-Saggaf, Y., Weckert, J.,& Williamson, C., (2002), Effect of Online Community Experience on Individual' Offline Lives: A Saudi Arabian Perspective, Proceedings of Electronic Networking 2002 - Building Community, 3-5 July 2002, Centre for Community Networking Research, Caulfield Vic Australia, 1-15.

52. Beaudoin, C. E.(2008): Explaining the Relationship between Internet Use and Interpersonal Trust: Taking into Account Motivation and Information Overload. . Journal of Computer-Mediated Communication ,13(3): 550-568 (2008)

53. Boyd, d., & Ellison, N. (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 13(1), 210-230.

54. DeGroot, J.M., Ledbetter, A.M., Mao, Y., Mazer, J.P., Meyer, K.R., & Swafford, B. (2011). Attitudes Toward Online Social Connection and Self-Disclosure as Predictors of Facebook Communication and Relational Closeness. Communication Research, 38(1), 27-53.

55. Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students use of online social network sites. Journal of Computer-Mediated Communication, 12, 1143–1168.

56. Internet world stats,(2012). Internet Usage Statistics World Internet Users and Population Stats . Retrieved from http://www.internetworldstats.com/facebook.htm

57. Jain, M., Gupta ,P.,&Anand,N(2012).Impact of Social Networking Sites In the Changing Mindset of Youth on Social Issues A Study of Delhi-Ncr Youth, Journal of Arts, Science & Commerce, 2(2), 36-43.

58. Kramer, N.C. & Winter, S. (2008). Impression Management 2.0 The Relationship of Self-Esteem, Extraversion, Self-Efficacy, and Self-Presentation Within Social Networking Sites ,Journal of Media Psychology, 20(3), 106-116.

59. Kuppuswamy, S.&, Narayan, P. (2010) The Impact of Social Networking Websites on the Education of Youth, International Journal of Virtual Communities and Social Networking, 2(1), 67-79.

60. Lenhart A (2010), 'Teens and Sexting', Washington, DC: Pew Research Center; Retrieved from :http://pewinternet.org/Reports/2009/Teens-and-Sexting.aspx.

61. Moorman, J.& Bowker, A.(2011). The University Facebook Experience: the Role of Social Networking on the Quality of Interpersonal Relationships The American Association of Behavioral and Social Sciences Journal , 15, 1-23.

62. Sheldon, P. (2008). The Relationship Between Unwilingness to Communicate and Students' Facebook Use. Journal of Media Psychology, 20(2), 67-75.

63. Smock, A. D., Ellison, N. B., Lampe, C., & Wohn, D. Y., (2011) "Facebook as a toolkit: A uses and gratification approach to unbundling feature use. Computers inhuman Behavior, 27, 2322-2329.

64. Valenzuela, s., Park, N. & Kee, K. (2009). Is There Social Capital in a Social Network Site?: Facebook Use and College Students' Life Satisfaction, Trust, and Participation . Journal of Computer-Mediated Communication 14, 875–901.

65. Zarrella, D. (2010). The Social media marketing. O'Reilly Media